



## (العمل بالقرآن عند الصالحين)

### 1- الإمام مالك يركع بعد العصر مخافة عقاب القرآن:

دخل الإمام مالك رحمه الله المسجد بعد صلاة العصر، وهو ممن لا يرى الركوع بعد العصر، فجلس ولم يركع، فقال له صبي: يا شيخ قم فاركع. فقام فركع ولم يحاجه بما يراه مذهباً، فقليل له في ذلك، فقال: "خشيت أن أكون من الذين إذا قيل لهم اركعوا لا يركعون.. قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾ (48) وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿[المرسلات: 48، 49]

### 2- الشيخ أمين كفتارو يعود إلى منزله لما قيل له ارجع:

كان الشيخ محمد أمين كفتارو والد الشيخ أحمد كفتارو رحمهما الله ذا مكانة علمية وتربوية عالية، وقد حصلت بينه وبين أخيه خصومة قطعت الأخ عن أخيه وأراد الشيخ الذي كان يسكن في حي الصالحية قرب مجمع الشيخ أحمد كفتارو اليوم زيارة أخيه في بيته الذي كان يسكن في قرية ببيلا، ولم يكن يومها الوصول إلا سيراً على الأقدام، وحاول الابن الشيخ أحمد وكان صغيراً يومها أن يثني أباه عن الذهاب لما يعلم من شدة حنق أخيه عليه فلم يلتفت الأب وذهب بابنه معه، وبعد مسير طويل وصل الشيخ أمين إلى بيت أخيه في ببيلا وقرع عليه الباب، ولما سئل من بالباب أجاب أنه الشيخ أمين وأنه جاء ليصلح ما بينه وبين أخيه، فلما سمع أخوه صوته ناداه أن ارجع من حيث جئت فأنا لم أدعك للمجيء، فما كان من الشيخ أمين إلا أن ألقى السلام وثنى وجهه منصرفاً عائداً، فقال الشيخ أحمد لوالده ألا تكرر المحاولة للدخول عليه فقد جئنا من مكان بعيد!! فقال الشيخ أمين لولده: يا ولدي لقد قال الله تعالى في القرآن: ﴿وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ

عَلِيمٌ ﴿[النور: 28] فأنا أرجع كما أمرني الله. ومضى مبتعداً عن الدار، فما كان من أخيه إلا أن لحق به واعتنقه وردّه وتجالسا وذهب ما كان بينهما.

### 3- سفيان الثوري يمرض حين لا يعمل بالقرآن:

كان سفيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث وإمام الحفاظ وسيد العلماء العاملين، وكان يتمثل قول الله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿[التوبة: 71] فلا يتوانى عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في أي مكان وجد، قال شجاع بن الوليد: كنت أحج مع سفيان فما يكاد لسانه يفتقر عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ذاهباً وراجعاً، وكان سفيان يتأثر في نفسه كثيراً إذا رأى منكراً ولم يستطع أن يتكلم فيقول سفيان: إني لأرى المنكر فلا أتكلم فأبول دماً.

فهاهو أمير المؤمنين في الحديث يعمل بالآية الكريمة فإن لم يتمكن من العمل بالقرآن تألم وضاق به نفسه وواقعه المرض.

- إذا قرأت القرآن اقرأه وكأنك تسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقرأه وكأنه يتنزل عليك؛ فتدبر ما يقال لك فيه وافهمه، واقتن تفسيراً لمفردات القرآن الكريم - على أقل تقدير- فإن مرت بك كلمة لا تعرف معناها فلا تتجاوزها حتى تبين المعنى، ثم اعزم على أن تعمل بما قرأت أو بشيء واحد على الأقل لتكون ممن عمل بالقرآن ولتكون من أهل القرآن.

- هذا شيء من الحديث عن العمل بالقرآن عند الصالحين، فإذا قرأت القرآن تأسَّ بهم. والحمد لله رب العالمين